



# دراسة أنواع الأنثروبولوجيا في رواية "عرس الزين"

للطيب صالح

بلقيس إبراهيمي زاده

طالبة الدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها/ جامعة خليج فارس، بوشهر - إيران)

د.علي خضري

(أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة خليج فارس، بوشهر - إيران)

Studying the types of anthropology in the novel  
"The Wedding of Zein" by Tayeb Salih

Balqis Ebrahimi zadeh  
Ali khezri



## ملخص البحث

الأنثروبولوجيا علم يهدف للكشف عن الآخر الإنسان؛ أي معرفة طريقة تفكيره ونمط حياته، وقيمتها وطريقة سلوكه، وطبيعته الذاتية والموضوعية، فتشعبت من هذا العلم فروع كثيرة تدرس الأنثروبولوجيا على ضوءها، منها الأنثروبولوجيا الاجتماعية. فهي إذن تبحث في الإنسان وهواجسه الحياتية والمعيشية، وفي رواية «عرس الزين» جاء الكاتب الطيب صالح برسم صورة الإنسان النمطية وتجسيدها في المجتمع القروي السوداني من خلال تألف أنواع الأنثروبولوجيا؛ من تقاليد، وقيم، وثقافات، ومعتقدات وعلاقات وقرابة وطقوس الزواج وغيرها من الأمور، والكشف عن مدى تأثر الكاتب من بيئته واستقائه منها على شكل خطاب سردي مفعم بالصور الأدبية والسرديات الهادفة، ولغة تتغلغل بمشاعر المتلقي، وتصويرها وفقاً لهواجس الإنسان ومشاركاته واهتماماته واقتباساته من موروته الشعبي وطقوسه ومراسيمه المتوارثة، وتأصيل القيم وترسيخها في جذور الإنسان والأواصر التي تجمعها مع بني بيئته. لقد جسّد الكاتب في هذه الرواية حياة القرية السودانية، مع ما تحمل من معاناة وبؤس لحياة المهمشين، ومن ثمّ تتطرق للطقوس والعادات والمعتقدات والخرافة، كما تناول معاناة الفرد القروي وحدّد شخصية الزين المهمشة ونسج من حولها القصص التي تناولت قضية الزواج والدين والثقافة في القرية السودانية، وتناول وجوه الفقر والبؤس فيها.

يهدف هذا البحث إلى بلورة البعد الأنثروبولوجي من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي — التحليلي، فلا بدّ للكشف عن هذه الوجوه كأنموذجاً في المجتمع السوداني، وتبين العلاقات وكيفية ترابطه للأنساق الموجودة في نسيج المجتمع القروي في رواية «عرس الزين» والتوغل في البعد الاجتماعي وخصوصاً الزواج وبناء حياة الإنسان في تلك المدّة التي صورها الكاتب.

الكلمات الرئيسية: أبعاد الأنثروبولوجيا، الطيب صالح، رواية «عرس الزين»



## Abstract

Anthropology is a science that aims to reveal the other dimension of man, such as knowledge, his way of thinking, his lifestyle and value, his way of behavior and his subjective and objective nature. Many branches of this science branch in order to study anthropology in its light, including social anthropology, so it studies the human being and his concerns in life and living. In the novel "The Wedding of Al-Zain" The writer Al-Tayyib Salih came to draw and embody the stereotypical image of the human being in the Sudanese rural society through the combination of types of anthropology, such as traditions, values, cultures, beliefs, relationships, kinship, special rituals in marriage and other such matters... And revealing the extent to which the writer was affected by an environment and drew from it in the form of a narrative discourse full of literary images, a meaningful narrative, and a language that penetrates the feelings of the recipient and portrays them according to the human's concerns, shares, interests and quotations from his popular heritage, rituals and ceremonies inherited, and the rooting and consolidation of values in the roots of man and the bonds that unite him with his environment. In this novel, the writer embodied the life of the Sudanese village with the suffering and misery of the lives of the marginalized, and then touched on rituals, customs, beliefs and superstition, as well as the suffering of the villager individual and identified the marginalized character of Al-Zain and weaved around it stories that dealt with the issue of marriage, religion, and culture in the Sudanese village, And address the faces of poverty and misery.

This research aims to crystallize the anthropological dimension by relying on the descriptive-analytical approach; It is necessary to reveal these faces as a model in the Sudanese society, and to show the relationships and how to interrelate the coherence of the existing in the fabric of the rural community in the novel "The Wedding of Al-Zein", and to penetrate into the social dimension, especially marriage and the construction of human life in that period that the writer portrayed in that era of time.



الشكل الآتي: الأنثروبولوجيا علم قائم بحد ذاته، يدرس في المجتمعات البدائية، المعتقدات والعادات والتقاليد، وتصرفات البشر كجماعات لا كأفراد. ثم تطور في العصر الحديث حتى شملت الدراسة المجتمعات المتطورة، كالأوربية وغيرها. «إننا نصنف الخصائص الإنسانية للجنس البشري «البيوجوجية والثقافية» كأساق مترابطة ومتغيرة، وعن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة. كما نهتم بوصف النظم الاجتماعية والتكنولوجية وتحليلها، فضلاً عن البحث في الإدراك العقلي للإنسان وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته.<sup>(١)</sup> فيبحث هذا العلم في ثقافة الشعوب وعاداتها وانتمائها وجذورها وعلاقتها مع بعضها، كما يتقصى هذا العلم الموروث الفكري للمجتمعات

كان الإنسان ولا يزال محطّ أبحاث ودراسات شتى، فتبحث هذه الدراسات ماهية الإنسان وتكوينه وماهية انطباعاته وعلاقاته، واختلافه مع سائر المخلوقات. فظهرت في العصر الحديث نظريات وعلوم جديدة تهتم بالإنسان ككائن اجتماعي. ومن هذه العلوم: علم الأنثروبولوجيا وهو علم قائم بحدّ ذاته، واسع النطاق يرصد عوالم الإنسان في المجالات كافة. تطور هذا العلم في القرنين الأخيرين وتشعب ليشمل الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والأنثروغرافيا التي تهتم بالجذور وغيرها. «يعرف هذا العلم بعلم الإناسة أو علم دراسة الإنسان، وصفت (مارغريت ميد) ١٩١٠ - ١٩٧٩ م طبيعة علم الأنثروبولوجيا وأبعادها على



لتفسير ظواهر الكون الغامض.»<sup>(٢)</sup> أما الحكايات والقصص عند جميع الشعوب فما هي إلا تثبيت مظاهر الأنثروبولوجيا وتجارب الحياة الماضية، وإن كانت فيها نزعة غرائبية تثير إنتباه المتلقي، وإنما هي تعبير عن سمات حياة شعوب عاشت الماضي بمظاهره وتجلياته الطاغية في تلك القصص والحكايات. أما الرواية وهي جنس أدبي حديث، فتتخللها مضامين الحياة الواقعية على شكل أسطر وكلمات وتعابير، ثم أحداث سردية وتفاعلات لشخصيات تشبه الناس الحقيقيين بلمسات فنية مضافة من فكر الكاتب الإبداعي. «ترصد الأنثروبولوجيا الأدبية التفاعلات المستمرة والتوالدات المتجددة بين مختلف الإبداعات التي تتجاوز بطبيعتها حدود والزمان والمكان، وهي الحدود التي تشكل مناهج

وأدائها. تختلف الآراء حول تاريخ ظهور علم الأنثروبولوجيا، فبعض الباحثين يؤكد على أن هذا العلم كان موجوداً عند اليونانيين القدامى، وكان يدرس أساطير وخرافة الشعوب البدائية ومن ثم تطور وظهر من جديد في القرن الثامن عشر. وإذا أردنا تسليط الضوء على علاقة الأنثروبولوجيا في الأدب والبحث عن مؤثرات الأدب بحياة الإنسان، فلا بدّ وأن نحلل الأدب على أنساق وسلوكيات وعلاقات ذلك المجتمع. «تبلورت النظرية الأنثروبولوجية في الأدب على يد المفكر وعالم الأنثروبولوجيا الفرنسي (كلود ليفي شتراوس) في كتابه الشهير (العقل البدائي) والذي صدر عام ١٩٦٦م وحدد به إحدى الخصائص الرئيسة للفكر الأسطوري أو الخرافي الذي تُنتجه المجتمعات البدائية في محاولة منها



برسم طقوس الزواج والتقاليد والعادات وغيرها من الأمور الاجتماعية والثقافية في هذه الرواية؟ — كيف جسّد الكاتب قضية الدين في هذه الرواية؟

## ٢ - ١ - خلفية البحث

كتبت أبحاث ومقالات في روايات (الطيب صالح) وتناول الباحثون أكثر أعماله ومنها رواية «عرس الزين»، ولكن لم يتطرق أحد لموضوع الأنثروبولوجيا في هذه الرواية أو غيرها. فيما يلي الأبحاث التي كتبت في رواية «عرس الزين». - قراءة أسلوبية في رواية «عرس الزين» للطيب صالح. بوفلاقة سعد، مجلة الآداب، مجلة علمية متخصصة ومحكمة سنوية تصدر عن قسم الآداب واللغة العربية جامعة قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨م. - التعبير الصوفي في رواية «عرس الزين» للطيب صالح -

الأنثروبولوجية العلمية ومساراتها التي لا تتخطاها.»<sup>(٣)</sup> وفي رواية «عرس الزين» جاء (الطيب صالح) بصور الأنثروبولوجيا وخصص لقضية الزواج والعادات والتقاليد المتبعة في القرية السودانية مساحة كبيرة من سرد الأحداث، في تلك المدّة التي عاشها وجرب الحياة فيها وتفاعلت الشخصيات من خلال تواجده في الهيكل السردى للرواية، فهي تحكي أثر البيئة على شخصية الكاتب بصورة مباشرة فنحت نحتاً متقناً لينقل لنا وجوه الأنثروبولوجيا في تلك المدّة.

## ١ - ١ - أسئلة البحث

يجب هنا الإجابة عن بعض التساؤلات من خلال هذا البحث. — ما هي وجوه الأنثروبولوجيا التي صورها الكاتب في هذه الرواية «عرس الزين»؟ - لأيّ مدى نجح الكاتب





بوعلام العوفي — كلية الآداب  
واللغات، جامعة البويرة — الجزائر  
— ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م.

- عجائبية الحدث والشخصية  
في رواية «عرس الزين» الطيب  
صالح، سعدية موسى عمر، ورقة  
علمية، مجلة البحث العلمي، كلية  
اللغات، جامعة السودان للعلوم  
والتكنولوجيا، ٢٠٢١ م.

## ٢ — حياة الكاتب

الطيب صالح أديب وكاتب  
سوداني، بدأ رحلته مع الكتابة في  
خمسينات القرن العشرين وشارك  
في نشر الأدب والثقافة السودانية في  
مختلف أنحاء العالم من خلال رواياته  
ومؤلفاته التي ترجم العديد منها إلى  
لغات عالمية ولقب بعقري الرواية  
العربية. ولد (الطيب صالح) عام  
١٩٢٩ م، شمالي السودان بقرية  
كرقول. عمل لسنوات طويلة من  
حياته في القسم العربي في الهيئة

محمد ملياني، مجلة الفكر المتوسطي،  
العدد ٦، ٢٠١٣ م.

- بنية الانسياب السردي في  
روايات (الطيب صالح) (عرس  
الزين - بندرشاه - مريود) نموذجاً  
دراسة نصية، د/ نبيل حمدي الشاهد  
أستاذ البلاغة والنقد والأدب  
المقارن الجامعة العربية المفتوحة  
لشمال أمريكا، ٢٠١٦ م.

- الخطاب السردي في رواية  
«عرس الزين» للطيب صالح،  
دراسة تحليلية لبنية الحكاية  
ومكوناتها وتقنياتها السردية —  
محمد ابراهيم محمود — عام  
٢٠١٨ م.

- الشخصية في رواية  
«عرس الزين» للطيب صالح .  
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات  
الحصول على شهادة الليسانس،  
إعداد الطالبتين: هجيرة مشرؤك  
ولامية جمعي، إشراف الدكتور



### ٣ — نبذة عن الرواية

تحكي الرواية قصة شاب يدعى الزين، وهو شاب بسيط غريب الشكل والأطوار، منحه الكاتب صفات مميزة فهو يجمع كل صفات القبح والدمامة، كما توحى هيئته بالضعف والهزال، لكن الزين يمتلك قلبًا يافعًا ينبض بالحب وينجذب لكل ما هو جميل، فقد مال لمعظم فتيات القرية الجميلات، وخفق لهن بصدق بينما كن يلهين بمشاعره ويعبثن بها، ولطالما جر عليه هذا الحب بالتعب والمشقة، فكثيرًا ما كان آباء الفتيات ما يستغلون الزين في العمل الشاق في البيت والأرض، وكانت الأمهات يرحبن بالزين كونه مصدر دعاية لبناتهن كما كان الزين محبًا لألوان الفرحة وآياته، فقد كان يمتلك أذنان ترصدان مزامير الفرحة من مسافات بعيدة، فإذا أبصرت الزين قد شد

الإذاعة البريطانية، ثم هاجر إلى دولة قطر وعمل في وزارة إعلامها وكيلًا ومشرّفًا على أجهزتها. كتابته تتطرق بصورة عامة إلى السياسة وإلى مواضيع أخرى متعلقة بالاستعمار، والمجتمع العربي والعلاقة بينه وبين الغرب ومن خلال عيشه لسنوات طويلة في بريطانيا تطرقت كتابته إلى الخلافات بين الحضارتين الغربية والشرقية ومن أعماله: موسم الهجرة إلى الشمال وهي سبب شهرته، ضوء البيت «بندر شاه»، مريود بندر شاه، عرس الزين، مريود، نخلة على الجدول «قصة قصيرة»، دومة ود حامد «مجموعة قصصية»، منسي إنسان نادر على طريقته، المضيؤون كالنجوم من أعلام العرب والفرنجة، للمدن تفرج وحديث الشرق، للمدن تفرد وحديث الغرب وأعمال أخرى.





نبوءته حالما قدمت إليه نعمة الفتاة الجميلة الوقور التي حفظت القرآن منذ نعمة أظفارها، وشبت فتألفت وازدادت جمالاً. لقد بدى زواج الزين من نعمة غريباً ومستنكراً بعض الشيء، فقد أتت إليه بنفسها وعرضت عليه الزواج، وما كان منه غير أن وافق وأذيع خبر زواج الزين من نعمة في القرية كلها، وما كان من الناس إلا أن استهجنوا هذا الزواج واستنكروه.

#### ٤- الأنتروبولوجيا لغةً واصطلاحاً

الأنثروبولوجيا لغويًا: إن مفردة أنثروبولوجيا، كلمة إنجليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكونة من مقطعين Anthropos أنثروبوس، «معناه الإنسان ولوغوس من Loco ومعناه الخطاب أو البحث أو الدراسة أو العلم ويفضل كلمة علم».<sup>(٤)</sup>

ويكون معنى الأنثروبولوجيا

أذيله يجري مسرعاً فاعلم بأن حفلاً أو وليمة أقيمت في مكان ما، وكان الزين على ضعف بنيته الجسدية قوياً ثورياً لا يجروء أحد على الاقتراب منه وقت غضبه. فقد أمسك ذات مرة بثور من قرنيه ورفع في الهواء وألقاه أرضاً وقد تكسرت عظامه. كما قبض على سيف الدين وهو ابن صائع وأحد أثرياء القرية المستهترين والعابثين بعد أن أثار غضبه وكاد أن يقتله أمام دكان سعيد؛ لولا مساعدة الشيخ الحنين له وردعه عنه، وهو شيخ صوفي متجول يكن له أهل القرية الاحترام والطاعة. فقد كانوا يظنون بأنه الخضر وأنه ولي من أولياء الله الصالحين، وكان صديقاً للزين الذي استغلت أمه هذه الصداقة مع القوى الغربية التي يتحلى بها لتدعي بأنه هو الآخر ولي من أولياء الله. وقد تنبأ الحنين للزين بالزواج من أجمل بنات القرية، وقد تحققت



## دراسة أنواع الأنثروبولوجيا في رواية...

أيضاً منتجات المجموعات الاجتماعية مثل: الأشياء المادية (الأدوات، والملابس، والمنازل، وإلخ) غير المادية (المعتقدات، والقيم، والممارسات، والمؤسسات، وإلخ) يوجد تعريف آخر هنا: إن الأنثروبولوجيا تسعى إلى شرح كيف ولماذا يكون الناس متشابهين ومختلفين من خلال الماضي البيولوجي والثقافي والدراسة المقارنة للمجتمعات البشرية المعاصرة»<sup>(٧)</sup> يتشعب علم الأنثروبولوجيا إلى عدة مجالات، منها الأنثروبولوجيا الاقتصادية، والأنثروبولوجيا الثقافية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية، والأنثروبولوجيا السياسية.

الأنثروبولوجيا الثقافية، تدرس مخترعات الشعوب البدائية وأدواتها وأجهزتها وأسلحتها وطرز المساكن وأنواع الملابس ووسائل

من حيث اللفظ «علم الإنسان» أي العلم الذي يدرس الإنسان<sup>(٥)</sup>. الأنثروبولوجيا علم يدرس الإنسان من ناحية الإنسان كونه كائن اجتماعي، يعيش بيئة ويتأثر بها. إنَّ هذا العلم يدرس كل جوانب الإنسان المعاشة: المادية والفكرية، « الأنثروبولوجيا تجمع في علم واحد بين نظرتي كل من العلوم البيولوجية والعلوم الاجتماعية، فتركز مشكلاتها - من ناحية - علم الإنسان كعضو في المملكة الحيوانية وعلى سلوك الإنسان كعضو في المجتمع، من ناحية أخرى.»<sup>(٦)</sup> إنَّ هذا العلم يقوم بدراسة الإنسان من كافة الجوانب، الاجتماعية والثقافية والبيئة التي يعيش فيها الإنسان ويمايز بين الثقافات والعادات والاختلافات الموجودة في حياة الإنسان الجماعية.» تحلل الأنثروبولوجيا



بالظواهر السيوكوجية لأفراد  
فيما يَخَصُّ التأقلم والتعايش من  
ضمن جماعة أو طبقة واحدة.  
الأنثروبولوجيا تشمل الكثير من  
مجالات الإنسان الحياتية.

## ٥ — أبعاد الأنثروبولوجيا في رواية عروس الزين

تسعى دراسة الباحثين  
التي تتضمن البحث الميداني،  
والتعقيب للحياة الواقعية لثقافات  
الشعوب إلى بلورة أشكال التقاليد  
والمعتقدات للمجتمعات. وظيفة  
الأنثروبولوجي / الإثنوغرافي من  
العمل الميداني إلى العمل المكتبي  
المقاربة الأنثروبولوجية للأدب  
منهج شمولي يستثمر الإمكانيات  
النظرية والإجرائية لجل المقاربات  
السابقة «مضمونية أو شكلية»<sup>(٨)</sup>.  
المقاربة الأنثروبولوجية للأدب  
منهج ينظر إلى الثقافة وتنويعاتها  
في العمل الأدبي، كنسق يتحكم في

الزينة والفنون والأدب والقصص  
والخرافات، وتبحث صلات  
التواصل والعلاقات بين الشعوب،  
ثم تغير مسارها وأخذت تبحث في  
ثقافة الشعوب المتقدمة والمتحضرة.  
والأنثروبولوجيا الاجتماعية،  
تدرس المجتمعات البدائية والنامية.  
تدرس النسيج الاجتماعي ما بين  
المجتمع الواحد والنظام المتبع فيه،  
كأسرة والعشيرة والزواج والقرباة  
والإنتاج والقوانين والعقائد،  
كما تدرس النسق الأيكولوجي.  
توجد بين الأنثروبولوجيا وعلم  
النفس الاجتماعي علاقة وثيقة،  
وتنصب الدراسة في علم النفس  
الاجتماعي على المكان والتقليد  
والميل الاجتماعي كحالات  
التعاون والمشاركة والتعايش،  
علاوة على ذلك دراسة الاتجاهات.  
فقد جاءت بحوث بالأنثروبولوجيا  
السيوكولوجية - والتي تهتم



١ - ٥ - البعد الاجتماعي

مع التطور العلمي والمعرفي في العصر الحديث كان نصيب علم الاجتماع من هذه العلوم وافرا، وكثرت النظريات والاساليب والبحوث في هذا الحقل، كما ربطت علاقة وثيقة علم الاجتماع بالأدب «العلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقة جدلية، فلا أديب يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه. تصنعه ظروفه وأحواله الاقتصادية والفكرية والسياسية»<sup>(١٠)</sup> والبعد الاجتماعي يضم عدة أشكال، منها: الزواج، والعلاقات، والقرابة والجيران، والتقاليد وغيرها من الأمور التي تدور في محور علم الاجتماع، وسنناقش الأمور التي جسدت في رواية عرس الزين.

١ - ٥ - الزواج

الزواج هو المحور الأساس حيث تدور حوله أحداث الرواية

مفاصل النص الأدبي أو جملة من النصوص الأدبية، وهو ما يتوجب على القارئ الأنثروبولوجي التقصي عنه. المزاوجة بين عمليات الوصف والتفسير والتأويل النظر إلى النص الأدبي في ارتباطه بالمرجع والسياق الخارجي. ارتباط النص الأدبي بالبعد الأنثروبولوجي يكون من خلال الرموز والشخصيات المستلهمة من خيال الكاتب والواقع المقتبس من أحداث بيئته وتجاربه الشخصية في الحياة. «يتمثل النص الأدبي بوصفه بنية محملة بالرموز والجينات تبرز في هيئة مفردات أو أسماء أو جمل، والتي يمكن للأنثروبولوجي أن يخضعها لمنهجه التحليلي مستنطقاً العلاقات القائمة بين تلك البنيات بوصفها مكوناً أساساً لوجود ونشوء وتكون الظاهرة الاجتماعية»<sup>(٩)</sup>.



وأحلامهم، بل أنكروهم الذين هم من بني جلدتهم واستبعدوهم عن حقوقهم الإنسانية وحكموا عليهم بالانزواء والسكوت والخدمة والعبودية، لكن الكاتب جاء ناقدًا ومحاميًا وناصرًا لهذه الفئة المنبوذة، بوصفه أحوال هؤلاء الغرباء في بيئتهم وناب عنهم الزين، بشخصية موصوفة بدقة وبراعة، في محكمة الحياة فأنتصر لهم. أراد الكاتب أن يبين الاختلاف ما بين البشر وماهي معاناتهم بين الناس. الزين الشخصية الغريبة والمستهجنة، وهاجس الحب والزواج الذي كان يراوده، وكيفية تفاعل السرد مع سير الأحداث التي تؤدي إلى نهاية زواج الزين على عكس تصورات أهل القرية واستهزائهم ودهشتهم من خبر زواج الزين. كل هذه الأمور جاءت تجسيدًا لمعاناة الزين المنبوذ من أهل القرية، الذين كانوا

من بدايتها حتى نهايتها. وكتعريف مختصر للزواج وبصورة عامة، يعتبر الزواج من الطقوس المهمة في كل المجتمعات ولا تجد شعبا مستثنى من هذه الحالة ومن أجل استمرارية الأجيال وبقاء الجنس البشري، الزواج أمر ضروري فلا يستغنى عنه، وخاصة تكمن الأهمية القصوى في القرى والأماكن الشعبية. فجاء الطيب صالح في موضوع الزواج في هذه الرواية على شكل مغاير لما هو موجود على أرض الواقع وغريب لحدما، ونسج هذه الحكاية بصورة مشبعة بالتأملات والجذب حتي يخيّل للقارئ والمتلقي أن هذه القصة بالفعل حدثت على أرض الواقع، أو مجرياته واقعه في قرية قريبة على كل متلقي، يتعايش معها يراها وتراه. هاجس المهمشين والمساكين والذين نستهم الحياة وتجاهلت أحاسيسهم



يستغلون قوة جسده وخفة عقله لمصالحهم الخاصة. كما نسج السرد لربط موضوع الزواج وكيفية تعامل الناس في البيئة السودانية، وخاصة القرية التي كانت مسرحاً لأحداث الرواية. بدأ السرد بخبر عرس الزين صاعقة على رؤوس أهل القرية وتداولت الأفواه، حتى آخر النهار، الخبر أنتشر كما ينتشر الهشيم بالنار. «لم تصدق آمنة . أذنيها. وسألت حليلة بائعة اللبن، للمرة العاشرة: فتى داير يعرس منو؟ وللمرة العاشرة قال حليلة نعمة. مستحيل الفتاة فقدت عقلها نعمة تتزوج الزين؟»<sup>(١١)</sup> رسم الكاتب شخصية الزين البسيطة أو القرية إلى الساذجة بكل تفاصيلها، وأودع فيها صفات تدل على تأهيله للزواج عكس ما يتصوره أهل القرية عندما استغل بعضهم ضعفه الطاغي على ملامحه، وتحمله المشقة من أجل أمل

يطمح له، وهو الزواج الذي كان يحاول الحصول عليه عن طريق حبه بين الفينة والأخرى لأحدى فتيات القرية وبوحه المرادف بنداء يسمعه أهل القرية - أنا مكتول في حوش فلان - أنا مكتول في بيت العمدة، أنا مكتول في فريق القوز فكرر هذا النداء تكررًا ومرارًا عسى ولعل يصيب مايشتهي قلبه في يوم من الأيام. فكلما دخل في دائرة حب إحداهن، كانت الخيبة والخذلان نصيبه: «قتل الحبّ الزين أول مرة وهو حدث لم يبلغ مبلغ الرجال كان في الثالثة عشرة أو في الرابعة عشرة، نحيلًا هزيلًا كأنه عود يابس»<sup>(١٢)</sup> ثم أخذه الحب إلى بيت العمدة، وضحى من أجل هدفه العاطفي الطاغي في فطرته، وأعلن عن حبه بالمقتول في ذلك البيت، كأنه يشبه الحب بالموت، وهو خط أحمر وحالة مرفوضة من قبل المجتمع، أو الحب





الوجه شعر إطلاقاً. لم تكن له حواجب ولا أجفان، وقد بلغ مبلغ الرجال وليست له لحية ولا شارب». (١٣) هذه أوصاف المظهر الخارجي لشخصية الزين التي هي سبب لإبعاده والاستهزاء به، وعدم تزويجه، لكن عندما جلب الحظ لبنات القرية، صار الزين رسولا للحب وينتقل عطره من مكان إلى مكان.

## ٢ — ١ — ٥ — القربة والجيران والعلاقات

إنّ عزاء الناس ومواساتهم لبعض، هيّ عادات متأصلة لدي أكثر الشعوب والأمم. وهيّ من ضمن التقاليد المحترمة والراسخة في جذور كل فرد من أهل القرية. وجاءت قصة سعدية مع آمنة تحكي موضوع المواساة في الأحزان ولأن سعدية لم تزر آمنة ولم تعزيها في محنتها في عزاء أمها، كانت قد أثارها

هو القاتل لصاحبه. لم يدخل اليأس لقلب الزين في كل تجربة يخوضها وكان الأمل يدفعه إلى الاستمرار. عكس الكاتب طقوس الزواج في القرية بكل تفاصيله، الزواج الذي يطمح إليه كل شاب وفتاة وما يفرضه عليهم تقاليد القرية. أوجد الكاتب ترابطاً بين البناء الاجتماعي بين أفراد القرية من خلال قضية الزواج، كما صور معاناة الفقراء المعدومين من وجهة نظر الإنسان نفسه الذي يتعايش معهم، إلاّ أنه ينظر اليهم نظرة متعالية، لربما لظاهرهم وللملاحمهم الهزيلة، ولا يتعمق بدواخلهم، وما تفكر به نفوسهم: «كان وجه الزين مستطيلاً، نأتىء عظام الوجنتين والفكين وتحت العينين، جبهة بارزة مستديرة، عيناه صغيرتان محمرتان دائماً، محجراهما غائران مثل كهفين في وجه. ولم يكن على



الغضب واتخذت موقف غيظ من سعدية. كما أنّ آمنة تقدمت لخطبة نعمة لولدها وقد قوبلت بالرفض هذا ما جعل غضبها يتضاعف أكثر فشعرت بالإهانة و تحطيم كرامتها والتقليل من شأنها بحسب التعبير في النص: «واختلطت الدهشة في صدر آمنة بالغضب وتذكرت بوضوح ذلك اليوم قبل شهرين حين بلعت كرامتها وتحاملت على نفسها وزهبت لأم نعمة. كانت قد حلفت ألا تكلم سعدية بعد ذلك في حياتها. فقد توفيت أمّ آمنة وجاء نساء البلد جميعاً يعزينها إلا سعدية.»<sup>(١٤)</sup> فأول من سمع خبر زواج الزين من نعمة كانت آمنة التي خطبتها لولدها من قبل، فكانت دهشتها تفوق دهشة أهل القرية عند سماعها الخبر، فالزواج فيما يتعلق لأهل القرية، هو مهمة النساء، فهن يتخذن الخطوة الأولى

بزيارة أهل البنت وحصول الموافقة، تتوقف هذه المهمة على المرأة الخاطبة، ربما تشعر آمنة أنها أخفقت بمهمتها، فأصبح تساؤل يختلج أفكارها حتى إنها سألت حليلة السؤال عشرات المرات لتتأكد من أذنيها. ثم يرجع السؤال في داخلها لماذا ولدها الذي لا يعيبه شيء يرفض والزين المعتوه والفقير يحضى بنعمة. فهذه العلاقات وغيرها هي امتداد لسايكلوجية القرية ودوام حركتها. بما أنّ الكاتب في رواية عرس الزين لم يذكر إسمًا للقرية التي تمت بها الأحداث إنما وصفها وصور الصورة المتعارفة للقرية السودانية بحيث تعرف المتلقي بأحوال القرية، وتقاليدها ورموزها وكيفية الحياة فيها. في القرية عادة يتكون «الناس ذا قرابة ونسب واحد يجمعهم، فيعرفون بعضهم ويتواصلون بعلاقة حميمة تختلف



في «عرس الزين»: «يعدون لكل شيء عدته لا تفوتهم صغيرة ولا كبيرة. لن يمسا طعامًا، ولن يذوقوا شرابًا، حتى يأكل ويشرب الناس.»<sup>(١٧)</sup> فيأثرون على أنفسهم من أجل أداء واجب الأخوة والجيرة وحبل القرابة التي مدّ بينهم. وبما أن الزين شخص فقير ويتيم ولا يملك منصب ولا وجهة إلا أن أهل القرية يصلونه ويأدون واجبهم وعادتهم المتبعة في السراء والضراء لكل أفراد القرية من غير استثناء ولا تفضيل أحد على أحد: «نحرت الإبل، وذبحت الثيران، ووكئت قطعان من الضأن على جنوبها. كل أحد جاء أكل وشبع وشرب حتى ارتوى.»<sup>(١٨)</sup> تظهر سمات الرجولة والكرم والشجاعة في وجوه رجال القرية في هذه المناسبات، ويتحلى رجال القرية ونسائها بمظاهر الفرح الممزوج بالعمل الجاد من أجل إتمام مهمة الزواج.

عن أفراد المدينة. فتزيد حميمة العلاقات إثر علاقة الدم والبيئة الموجودة في القرية.<sup>(١٥)</sup> تجد رجال القرية يتعاونون في كل أمر جلل، عزاء كان أم فرح، فهم من يحمل مسؤولية وأعباء هذه المناسبات، يشعر الفرد الواحد بأن هذا الخطب قد حل! بأسرة أو قرابة، وأن كان الحدث لشخص لا يمت له بقرابة وصلة دم. حتى الزين، الشخصية البسيطة أو المعتوهة يعرف هذه العادات ويحترمها ويؤديها بأكمل وجه ممكن ولا يعزف عنها: «كان الزين على البئر يملأ أوعية النساء بالماء ويضاحكهن كعادته.»<sup>(١٦)</sup> والتعاون من سمات أهل القرية، فملء أوعية النساء بالماء أو غيرها من هذه النماذج تكون متواجدة في حياة الفرد القروي، ونماذج التعاون تتجلى في العزاء وفي الأفراح، فتبلورت صورة الحب والتكاتف



لم يذكر الكاتب عنواناً للقرية بصورة مباشرة، إنما وصف الكاتب كل ما يتعلق بجذور القرية السودانية بمشهد ديناميكي، سينمائي يجذب القارئ ويشده لمشاهدة المزيد من المتعة البصرية والمعنوية من أماكن وغيرها، حتى أنه - أي الكاتب - رسم ما حول القرية والمواقع التي تليها في لوحة فنية مبدعة، صور من خلالها كل المشاهد التي زارها الزين ووقف عندها وحتى الأماكن التي لم تطأ قدمه هناك، البيوتات وطريقة بنائها، والبئر والمدرسة والسوق والمسجد والنيل والحقل، السواقي وما إلى ذلك من حدد جغرافية القرية المرسومة في الرواية، البئر وعرب القوز وكيفية سكنهم بجوار القرية الذين: «يفدون من أرض الكبايش ودار الحمر ومضارب

الهوادير والمريصاب في كردفان يشح الماء في أراضيهم في بعض المواسم، يفدون على النيل بإبلهم وأغنامهم طلباً للري. وأحياناً تلم بهم سنوات قحط حين تظن السماء بالمطر، فيتساقطون على المناهل في ديار الشايقية والبديرية المقيمين على النيل»<sup>(١٩)</sup> عدّ الكاتب القرى والأماكن المحيطة بالقرية، والتي تدور فيها أحداث «عرس الزين» وعمل الكاتب كأثنوبولوجي يصور ويرسم ويوصف كل المشاهد التي لم يرها القارئ ولم يعرف عنها بصورة حيّة وأشخاص يتحركون فيها بديناميكية وفعالية؛ كأنهم يعرضون أمامك مشاهد للمسرحية، أو كأنك تشاهد وتسمع ما يقولون وما يتحاورون «يتضح جلياً أن الأنثروبولوجي يقع في غالب الأحوال ضمن دائرة الخطاب الأدبي وليس ضمن دائرة



وسيلة لوصف البيئة الشعبية بلغتها الذاتية الخصوصية.»<sup>(٢١)</sup> وفي الاحتفالات وخاصة حفلات الزفاف تكون مظاهر الغناء والرقص والطقوس الموروثة جلية في القرى، بحيث يجتمع أهالي القرية والمدعوون للحفل ويكون الدور البارز في تنوع أشكال الفرح وأطواره حاضرة: «جاء تجار البلد موظفوها ووجهأؤها وأعيانها وحضر أيضا الحلب المرابطون في الغابة»<sup>(٢٢)</sup> في عرس الزين الدعوة شملت كل من سمع بالعرس. فمن عادات أهل القرى أن يدعوا كل أهل القرية وما يليها من قرى ومن ناس تنزل وترحل في أطرافها، إن كانوا ممن يعرفونه أو من هو جديد الجوار بهم: «جيء بأحسن المغنيات وأحسن الراقصات ضاربات الدف وعازفي الطنابر. وأخذت (פטومة)، وكانت أشهر مغنية غربي النيل

الخطاب العلمي.»<sup>(٢٠)</sup> وفي النص السردي وتحديدًا في هذه الرواية، تتغلغل وجوه الحياة وتتجلى للباحث، من غير بحث ميداني ولا تسجيل لأحوال الناس الثقافية والاجتماعية.

### ٢ - ٢ - ٥ - التراث الشعبي

لا شك أن لكل شعب موروثة وتقاليد، وفلكلوره الذي استمدته من الأسلاف. وقلّ ما نجد شعبًا متجردًا من التراث بأشكاله وأنواعه. إن كان أساطيرا أم حكايات في الأدب المنتور الشفاهي أو كان أدبا منظومًا، كذلك المورث الغنائي والفلكلوري. «حفلت رواية «عرس الزين» بتراث البيئة الشعبية السودانية بما فيها من ثراء عاداتها وتقاليدها، وتميز السودان عن غيره من دول آسيا وأفريقيا نقله السارد بأساليب فنية حديثة معتمدة في التجريب السردي



٣ - ٢ - ٥ - الزغاريد

الزغردة عادة مورورثة بأكثر البلدان العربية وغير العربية باختلاف كيفية إطلاقها واختلاف تسميتها من بلد إلى بلد. تطلق الزغردة عند دخول العروس والعريس، كأنها مباركة وتهنئة لهم وتهليل لحياتهم الجديدة، كما أطلقت أم الزين زغوردها فترد النساء عليها: «تزغرد أمّ الزين فيرد عليها النساء، وتسمع زغاريدهن فتزغرد من جديد. لم تبق امرأة لم تزغرد في عرس الزين»<sup>(٢٥)</sup> هي حالة فرح شديدة تعبر عنها النساء بهذا الشكل الصوتي، الذي يطلق اللسان على شكل موسيقى ونغم، وهي دلالة على التهنئة خاصة بالنساء، تستخدمها في الأفراح والمناسبات السعيدة. «دمدم طبل النحاس الكبير وهدر. يقولون إنه يتكلم. وقالت بنت عبد الله

تشدو بصوتها المثير «أنطق يا لسان حبيب المديح أقداح الزين الظريف خلا البلد أفراح.»<sup>(٢٣)</sup> آليات الفرحة بسيطة في القرية لكنها متأصلة في جذور الناس ولا يمكن فصلها أو التخلي عنها في عرف الناس، وهي سمة تعرف بها مناسبات الفرحة والسرور، وتكون بارزة على ملامح المحتفلين لشدة فرحهم الحقيقي. «أدوات الفرحة تستخدم للسمو بالفرحة إلى أعلى مقاماتها، كعملية النقر والضرب على الطبول، بأيدي النساء أو بأيدي الرجال، أو عن طريق الضرب بالعصي.»<sup>(٢٤)</sup> وأدوات الموسيقى هذه تتعاضد مع المحتفلين لا سيما في أعراس القرية، ويكون الرقص بالعصي، رقص جماعي يزين أعراس بعض المناطق في السودان، وهو تعبير جماعي عن الفرحة وموروث شعبي تنقله الأجيال.





وبالمديح وقرع الطار، وبين من يطلق فرحته بالغناء والرقص، ومن يلهو ويسكر على طريقته التي يؤمن بها، فلا توجد فوارق ولا حواجز بين تعابير الفرحة: «كان المشايخ يرتلون القرآن في بيت، والجواري يرقصن ويغنين في بيت، المداحون يقرعون الطار في بيت، والشبان يسكرون في بيت.»<sup>(٢٨)</sup> تتجلى القلوب النقية لأهل القرية في الأفراح، فينشدون ويغنون ويرقصون لأعلاء مظاهر الفرحة. المعدومين هم أول من يبتهج في هكذا مناسبات: «رقصت عثمارة الطرشاء، وصفق موسى الأعرج. ولم تلبث الدلاليك أن أبطأت وأصبح لها أزيز مكتوم»<sup>(٢٩)</sup> والدلوكة آلة يضرب عليها من قبل الرجال والنساء في الأفراح والمناسبات وعند الغناء تستخدم في التراث السوداني للأفراح: «تتميز بإيقاعات تبعث النشوة في النفوس،

لسلامة: «النحاس يقول: الزين عرس الزين عرس». فزغردت سلامة بصوتها الحلو.»<sup>(٢٦)</sup> جذور القرية ممتدة من النيل حتى القرى المجاورة التي ينزلون عندها البدو لطلب الماء. النيل هو الذي يجمع الناس من حوله. «الفولكلور هو متحف حي لتاريخ الشعب وصناعاته ومبدعاته وفنونه وآدابه وأحاسيسه وألوان حياته المادية والعقلية والاعتقادية.»<sup>(٢٧)</sup> الزغاريد تعبر عن الفرحة عند النساء من غير استخدام أي آلة ولا أي حركة، سوى هذا الصوت الذي يخرج من الفم وهو نابع من القلب وغير مكلف للمرأة.

٤ — ٢ — ٥ — الرقص والغناء والمديح

يكشف لنا النص عن تلاحم تعبیر الفرحة بين من يلتزم بالشعائر الدينية، فيعبر عنها بقراءة القرآن



الثقافات البشرية وأدائها لوظائفها في كل مكان وزمان»<sup>(٣١)</sup> ومن نماذج الثقافات في المجتمعات: الدين، والمعتقدات، والطقوس المتبعة، والاحتفالات بصورها المختلفة واختلاف جغرافيتها وبيئتها.

### ١ - ٣ - ٥ - الدين

يتجلى تأثير الدين في كافة مسارات حياة الإنسان منذ الأزل، وقلما تجد أمة أو شعباً ليس له معتقد ديني وقديسي. (إن مفهوم الدين هو نتاج العديد من الاستفسارات المتنوعة- فهو علم لاهوت جديد متصاعد وهو بمثابة جسر ما بين العلم والفلسفة، هناك مفاهيم عدة تركز على هذا المفهوم، علي سبيل المثال: الامتحانات الحادة الملزمة للآداب الدينية)<sup>(٣٢)</sup> أما في رواية «عرس الزين» أو قصة حياة الزين فينقسم الدين على تيارين؛ أحدهما التيار الذي يرتدي ملابس الدين

أثناء ترديد أغاني الحماسة والشكر، يقوم بالنقر عليها من الرجال الذين لا ينالون حظاً من رضا الحاضرين إنما من يتميز بالقيام بهذه المهمة، فهن النساء.»<sup>(٣٠)</sup> والنساء هن من يتقنّ النقر على الدلايك والطبول، يصطحب صوت الدلوكة غناء وكلام يدلّ على الفرح والتهنئة والمدح وذكر الصفات الحميدة للعروس والعريس.

### ٣ - ٥ - البعد الثقافي

لكل شعب ثقافة يتفرد بها عن سائر الشعوب وهذه الثقافة، وهي وليدة تفاعلات مكانية وزمانية، قد تنمو وتتطور مع مرور العصور والأزمنة، وقد ترسخ بتوجهات أفراد المجتمع الواحد ويعرف بها المجتمعات على حد سواء. «تهتم الأنثروبولوجيا الثقافية في المعرفة والأساليب التي يتبعها المجتمع الواحد وتدرس بناء



له الصدقات ويعطونه جلود الذبائح في عيد الأضحى وغيرها من العطايا. والبعض الآخر من أهل القرية يتشائم وينفر من إمام المسجد، والنفور هذا نابع من طمعه وعيشه على حسابهم، والتشاؤم منه ينبع من خطاباته التي ترنّ في أذهانهم وترتبط بالموت، والآخرة، والحساب والعقاب والجنة والنار والمعصية والتوبة والصلاة، وما لا ينزل على قلوبهم من هم وغم إثر كلامه المشرّب باليأس من الرحمة والغفران حتى يكاد أحدهم يغشى عليه بعد كل خطبة يحضرها في المسجد: «يخرج الرجل من المسجد بعد صلاة الجمعة زائع العينين ويحس وهلة كأنّ سير الحياة قد توقف. ينظر إلى حقله بما فيه من نخل وزرع وشجر، فلا يحس بأيّ غبطة في نفسه»<sup>(٣٥)</sup> والزين الشخصية البسيطة والمستضعفة لا يجب الإمام

وهو المتمثل بإمام المسجد الذي لا يعمل ولا يمتلك حقلاً يزرعه أو تجارة ينتفع منها سوى أنه يأخذ من كل بيت ضريبة، يدفعونها رغماً عنهم: «كان رجلاً ملحاحاً متمزماً كثير الكلام، في رأي أهل البلد. كانوا في دخيلتهم يحتقرونه؛ لأنّه كان الوحيد بينهم الذي لا يعمل عملاً واضحاً - في زعمهم»<sup>(٣٣)</sup> فبعض من أهل القرية يرافقونه ويحضرون معه صلاة الجمعة ويعطونه الصدقات وينصتون لخطبه من أجل فصاحته وجزالة كلماته وهيبته ودراسته لمدة عشر سنوات بلازهر، هؤلاء يرون لأنفسهم سبب صحبتهم له: «يعترفون مثلاً بعلمه، فقد مضى عشر سنوات في بالأزهر. يقول الواحد منهم: لكن الحق لله لسانه فصيح كلام، كان يلهب ظهورم في خطبه، وكأنه ينتقم لنفسه منهم»<sup>(٣٤)</sup> فيدعونه إلى الغداء ويدفعون



ولا يجالسه بل إنَّ الزين عندما يرى الإمام، بمكان يصرخ بوجه ويسبه وينفر منه، فيعلق الإمام بهدوء أنَّ الزين لو تلقى تربية حسنة لكان مثل بقية الناس ولا يعترف ببركة الزين وصحبته للحنين.

### ٢ - ٣ - ٥ - الرمز الصوفي

والتيار الآخر في قضية الدين هو الحنين الذي يمتزج بالروح الإنسانية الطاهرة، التي تتمثل بصدق العواطف وطرد الشر من الروح ومساعدة الفقراء وبث الخير والسعادة، والعفو والغفران والتسامح بين الناس «يثير في الشخص كوامن عواطفه في إنسانية نبيلة يربي فيه الإحساس بآلام الغير فتبرز فيه جوانب الخير وتقوي دواعيه، وتتضائل نوازع بالخير الشر وتختفي عواذيه، وتتلاشى من نفسه عوامل البخل وتزول الأثرة والأنانية، فتصبح نسف

مليئة بالخير، فتمتد يده إلى أخيه تمسح عليه وتواسيه.»<sup>(٣٦)</sup> فيميل الزين إلى الحنين؛ لأنه لا يفرق بين أبناء البشر، يبحث عن الخير، يعمل من أجل الروح والإنسان لا يكيل للماديات كيلا. ليس له مكان واحد، ينتشر في كل الأمكنة ويزهد عن كل ما هو متعلق ومادي وبما أنَّ روح الزين قد علقت بما هو يخص الروح ويسعدها، تبع أثر الحنين بكل خطواته منذ نعومة أظافره وعشق الحنين: «يسبغ الحنين على الزين قوة روحية بصدافته له، ودعائه له بالصّلاح والفلاح. فيشاع بالبلدة بأنّه من أولياء الله الصالحين، أو أنّه نبي الله الخضر، أو لعلّه ملاك مبعوث إلى أهل القرية في شكل آدمي.»<sup>(٣٧)</sup> من هذا المنطلق ترسخ نفحات الدين الحقيقي التي تمتزج مع الإنسانية والضمير والعاطفة والحب التي



وتدخل في استيعاب المتلقي أو القارئ للرواية من خلال شخصية الحنين المحببة على قلب الزين وهى الشخصية الرئيسية. و«لا يكون الإنسان متدينًا حتى يضبط سلوكه حبُّ الله أو الخوف منه ومن ناحية أخرى، لا يكون السلوك دينيًا حتى يبنى على إيمان ديني. ومن هنا نلاحظ شخصين يسلكان بشكل متطابق فنعدُّ أحدهما متدينًا والآخر غير ذلك.»<sup>(٤٠)</sup>

### ٣ — ٣ — ٥ — المعتقدات

يظهر من خلال النص، جانبا كبيرًا من المعتقدات الشعبية التي تؤمن بها العامة وينتهجها المجتمع فتصبح معتقداتٍ متوارثة للأجيال، فربما صار الزين مباركًا بنظر كافة أهل القرية، للأحداث التي غيرت حياته بصورة كاملة وحظي بزواجه من نعمة بنت عمه وتبرك النساء به. فنساء القرية بعدما كنَّ يسخرن من

يتمتع بها الزين وصار مرسلاً للحب والخير، وصار مباركًا «يعتبر الإنسان المقدس محل اهتمام الدين بكل تأكيد. على سبيل المثال: الملك والكاهن والصديق، والساحر ويهتم أيضًا بجميع العادات: العشيرة، والكنيسة، والطائفة، والجماعة الدينية، وكذلك بالعناصر الروحانية في الإنسان» النفس، القرناء والأرواح.»<sup>(٣٨)</sup> فصار الزين محط أنظار أهل القرية؛ لأنهم يعتقدون ببركة التي أقتبسها من الحنين، ما أن يلهج الزين باسم فتاة من أهل القرية إلا وخطبت وتزوجت وتيسر حالها. «أعطى التصوف للثقافة السودانية طابعها وطقوسها الأفريقية مما ساعدها على تأدية كثير من وظائفها الدينية والروحية والعلاجية الطبية في شكل انسيابي»<sup>(٣٩)</sup> فالحالة الروحانية تعطي طابعًا جماليًا لسياق الرواية



الزین أصبحن یطلبین ودّه ویکرمه  
 ویقدمن له الطعام والشراب،  
 وزاد اهتمامهن للزین؛ لأنّه کلما  
 لهج باسم واحدة من فتيات القرية  
 إلاّ وتیسر أمرها وتزوجت، فقوي  
 هذا الاعتقاد والتفاؤل بالزین من  
 هذا الجانب: «یدخل الزین الدار  
 من تلك الدور، فیفرش له سریر،  
 ویقدم له الفطور أو الغداء صينية  
 وأوان، ویؤتی بعد ذلك بالشاي  
 السادة بالنعناع إذا كان الوقت  
 الضحی والشاي الثقیل بالبن اذا  
 كان الوقت عصرا.»<sup>(٤١)</sup> كما أنّ أمّه  
 شارکت بنشر هذا الاعتقاد بین  
 الناس أنّ ولدها مبارک: «روجت  
 أمّ الزین أنّ ابنها ولیٌّ من أولیاء  
 الله. وقوي هذا الاعتقاد صداقة  
 الزین مع الحنین.»<sup>(٤٢)</sup> ثم تأتي قضية  
 العین التي تؤمن بها أكثر الشعوب  
 البدائية باختلاف كيفية الاعتقاد  
 وكيفية التعامل معها والوقاية منها،

وبالأخص الأمهات اللواتی یخفن  
 على أولادهن من شر العین وكثیرا  
 ما تسمع منهن أنّ أولادهن أصیبوا  
 بالعین وإن كان أولادهن خلّقوا  
 على هذه الهيئة. كما تعتقد أمّ الزین  
 بأن لولدها كانت أسنان جميلة إلاّ  
 أنها تساقطت بسبب العین ویذكر  
 النص لأنّ العین تأتي من الجنّ  
 والإنسان كما جاء في سياق النص.  
 قد وجد في أغلب الحضارات مسألة  
 العین الشیطانية والخوف منها:  
 «یقال «نظرة قدرة»، «نظرة مهلكة»  
 «نظرتها قد تقتل»، «التحديق  
 ببعض»، هي عبارات تتولد عن  
 واحد من أنواع الخوف الشائعة  
 المرتبطة بالعین الشريرة.»<sup>(٤٣)</sup>  
 والحدث الذي كاد أن یقضي على  
 حياة سيف الدين وتفادوه أهل  
 القرية، ودعا لهم الحنین الرجل  
 المبارک - ربنا یبارک فیکم ربنا یجعل  
 البركة فیکم - وانہالت علیهم





وصور أحوال المجتمع بصورة دقيقة وملفة للانتباه، فجال في أنحاء القرى والمناطق المحيطة بها وحدد تفاعلاتها مع الأحداث من خلال شخصية الزين. وخطّ أشكال الأنثروبولوجيا من رسمه لأنواع الأبعاد الاجتماعية والثقافية وغيرها. ومن عنوان الرواية كشف الروائي عن كل شيء يرتبط بالعرس، من عادات وتقاليد وموروث وفلكلور وغيرها من الأمور.

تطرق الروائي إلى قضية الزواج بصورة متقنة من خلال شخصية الزين المستضعفة في المجتمع، وكذلك سلط الضوء على فئة المهمشين والمعدمين والذين لا يشاركونهم المجتمع في حقوقه كإنسان له حق الحياة والتعبير عن عواطفه وهو واجسه والحب والزواج. وقد نجح الروائي في تحطيم الحواجز بين

المعجزات والخيرات وتكاثرت الحكايات بعد مرور أعوام من تلك الحادثة، حتى أطلقوا على ذلك العام، «عام الحنين». يعتقد أهل القرية أنّ الرجل الثري أبو سيف الدين رجلٌ محظوظ، «لا يمس شيئاً إلاّ وتحول بين يديه إلى مال، فصار ثرياً بمدة أقل من عشرين عاماً، وصارت له ثروة من لا شيء حتى أطلقوا عليه (أخضر الذراع) تتجلى المعتقدات للناس في البيئة السودانية من النص السردي الذي يحاكي جانباً من الواقع المعاش في القرية السوداني المتجسدة في هذه الرواية بشكل متقن غير مجذوذ من الواقع وليس ببعيد عن خيال الكاتب.

### النتائج

من النتائج التي توصلنا إليها، هي أنّ الروائي (الطيب صالح)، عمل كأنتروبولوجي فجسد معالم العيش الجماعي



## دراسة أنواع الأثربولوجيا في رواية...

وكشف عن التناقص والتمايز  
الحاصل بين الدين الحقيقي والدين  
الظاهري من خلال شخصية الإمام  
التي تمثل الدين الظاهري وشخصية  
الحنين التي تمثل الدين الباطني أو  
الحقيقي، وتفاعل المجتمع لهذين  
النموذجين اللذين يمثلان الدين.

أبناء المجتمع مع وجود الفوارق  
الجسدية والفكرية من خلال  
شخصية الزين، فكان الروائي ناقدا  
للمجتمع، ومعالجا لهذه الأمور  
المستشرية في بعض المجتمعات.  
كما تطرق لمسألة الدين وولج فيها  
وشرح إشكالياته من خلال النص،



دورة/ المجلد التاسع

العدد السادس والثلاثون

السنة التاسعة (شوال -

آيار) ١٤٤٤ -

٢٠٢٣ -

٢٠٢٣

7- DodaZerihunsocial  
Anthropology Debub  
University World Book  
1. Encyclopedia.vol

2005 june. 548-545.pp

8- مجاد، خالد، الرواية والبعد  
الأنثروبولوجي تغرية العبدى

المشهور بولد الحمريه لعبدالرحيم  
لحيبي، مجلة أفريقيا الشرق، الدار

البيضاء، 2016م، ص 2

9- براهمي، خديجة، تحليل

النص السردي في ضوء المقاربة  
الأنثروبولوجية، مختبر اللغة

والتواصل، لغة — كلام، مجلة

فصلية محمكة، جامعة أحمد بن بلة  
وهران، 2017م، ص 258

10- القصاب، وليد إبراهيم،

مناهج النقد الأدبي الحديث؛ رؤية

إسلامية، الطبعة الثانية، دار فكر

آفاق معرفة متجددة، دمشق،

1- الموالدي، التحليل الاجتماعي

للأدب، مكتبة مدبولي، القاهرة،

الطبعة الثانية، 1997م، ص 11

2- راغب، نبيل، موسوعة

النظريات الأدبية، الشركة المصرية  
العالمية للنشر، لونغمان، 2003م،

ص 44

3- المصدر نفسه، 2003م، ص 45

4- تيلوين، مصطفى، مدخل

عام في الأنثروبولوجيا، دار فارابي

ومنشورات الاختلاف، الطبعة

الأولى، بيروت — لبنان، 2011م،

ص 185

5- الشماس، عيسى، مدخل إلى

علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)،

اتحاد كتاب العرب، الطبعة الأولى،

2007م، ص 13

6- الجواهري، محمد؛ شكري،

علياء، مقدمة في دراسة

الأنثروبولوجيا، القاهرة 2007م،



دراسة أنواع الأثرولوجيا في رواية...

- ٢٠٠٩م، ص ٣٧  
١١- صالح، الطيب، الأعمال  
الكاملة، دار العودة، بيروت،  
١٩٩٦م، ص ٢٠٥  
١٢- المصدر نفسه، ١٩٩٦، ص  
١٩٥  
١٣- المصدر نفسه، ١٩٩٦، ص  
١٨٨  
١٤- المصدر نفسه، ١٩٩٦، ص  
٢٠٥  
١٥- بيولويس، أصل الأشياء  
"بدايات الثقافة الإنسانيّة"،  
المترجم: كامل إسماعيل، الناشر:  
المدى، دار الثقافة والنشر، سورية،  
دمشق، ١٩٨٨م، ص ٣١١  
١٦- الطيب، ١٩٩٦م، ص ١٨  
١٧- المصدر نفسه، ص ٢٧٢  
١٨- المصدر نفسه، ص ٢٧٢  
١٩- المصدر نفسه، ص ١٩٧  
٢٠- مجاد، ٢٠١٤م، ص ٢  
٢١- فوزية سعيد، عناصر تراثية
- في رواية "عرس الزين"، موقع  
النيلين، [www.alnilin.com](http://www.alnilin.com)،  
٢٠١٣م، ص ٤٣  
٢٢- الطيب، ١٩٩٦م، ص ٢٧٣  
٢٣- المصدر نفسه، ١٩٩٦، ص  
٢٧٣  
٢٤- العمّاس، عمر محمد، قطرات  
من التراث السوداني، الجزء الأول،  
ص ٣١  
٢٥- الطيب، ١٩٩٦م، ص ٢٧٠  
٢٦- المصدر نفسه، ص ٢٧٢  
٢٧- الكعّاك، عثمان، المدخل الى  
علم الفولكلور، مجلة السلسلة  
الثقافية العدد الثالث، بغداد،  
١٩٧٤م، ص ٣٤  
٢٨- الطيب، ١٩٩٦م، ص ٢٧٤  
٢٩- المصدر نفسه، ص ٢٧٥  
٣٠- العمّاس، ص ٣٢  
٣١- الجوهري وعليّا شكري،  
٢٠٠٧م، ص ٣٥  
٣٢- Maclennan's.ftthe



٣٩- نصر الدين سليمان علي  
فضل الله، دراسات في الفلكلور  
السوداني، دار عزة للنشر والتوزيع  
الخرطوم — السودان، ٢٠٠٦م،

ص ٩٤

٤٠- جيمس جورج فرايزر،  
الغصن الذهبي دراسة في السحر  
والدين، ترجمة: نايف الخوص، دار  
الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع  
سورية — دمشق، ٢٠١٤م، ص

٧٩

٤١- الطيب، ١٩٩٦م، ص ٢٠٠  
٤٢- المصدر نفسه، ١٩٩٦م، ص

٢٠٢

٤٣- تشارلز، باناتي، قصة العادات  
والتقاليد وأصل الأشياء، ترجمة  
مروان مسلوب، الدار الوطنية  
الجديدة للنشر والتوزيع دار الخيال،  
بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م،

ص ٢٨

Journal of  
Religion nov vol  
Nov ٦١٥-٦٠٠ .pp ٦.No  
١٩٢٢

٣٣- الطيب، ١٩٩٦م، ص ٢٤٩

٣٤- المصدر نفسه، ص ٢٥٠

٣٥- المصدر نفسه، ص ٢٥١

٣٦- ربيع أحمد، ٢٠١٥م، ص ٤

٣٧- الشخصية في رواية "عرس  
الزين" للطيب صالح — مذكرة

مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول

على شهادة الليسانس، إعداد

الطالبين: هجيرة مشروك ولامية

جمعي، إشراف الدكتور بوعلام

العوفي — كلية الآداب واللفات،

جامعة البويرة — الجزائر —

٢٠١٨ / ٢٠١٩م، ص ٥٨

٣٨- ريفير، كلود، الأنثروبولوجيا

الاجتماعي، ترجمة أسامة نبيل،

المركز القومي للترجمة، القاهرة،

الطبعة الأولى، ١٩٦٤م، ص ٣٦



## المصادر والمراجع

- ١- براهيمي، خديجة، تحليل النص السردي في ضوء المقاربة الأنثروبولوجية، مختبر اللغة والتواصل، لغة — كلام، مجلة فصلية محكمة، جامعة أحمد بن بلة وهران، ٢٠١٧م.
- ٢- بيولويس، أصل الأشياء "بدايات الثقافة الإنسانية"، المترجم: كامل إسماعيل، الناشر: المدى، دار الثقافة والنشر، سورية، دمشق، ١٩٨٨م.
- ٣- تشارلز، باناتي، قصة العادات والتقاليد وأصل الأشياء، ترجمة مروان مسلوب، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع دار الخيال، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- ٤- تيلوين، مصطفى، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار فارابي
- ومنشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، بيروت — لبنان، ٢٠١١م.
- ٥- الجواهري، محمد؛ شكري، علياء، مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ٦- جيمس جورج فرايزر، الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين، ترجمة: نايف الخوص، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع سورية — دمشق، ٢٠١٤م.
- ٧- راغب، نبيل، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ٢٠٠٣م.
- ٨- ريفيير، كلود، الأنثروبولوجيا الاجتماعي، ترجمة أسامة نبيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.
- ٩- الشخصية في رواية عرس





www.alnilin.com، موقع النيلين، ٢٠١٣م.

١٤- القصاب، وليد إبراهيم،  
مناهج النقد الأدبي الحديث؛  
رؤية إسلامية، الطبعة الثانية، دار  
فكر آفاق معرفة متجددة، دمشق،  
٢٠٠٩م.

١٥- الكعّاك، عثمان، المدخل  
إلى علم الفولكلور، مجلة السلسلة  
الثقافية، العدد الثالث، بغداد،  
١٩٧٤م.

١٦- مجاد، خالد، الرواية والبعد  
الأنثروبولوجي تغريبة العبد  
المشهور بولد الحمريّة لعبد الرحيم  
لحبيبي، مجلة أفريقيا الشرق، الدار  
البيضاء، ٢٠١٦م.

١٧- الموالدي، التحليل الاجتماعي  
للأدب، مكتبة مدبولي، القاهرة،  
الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

١٨- نصر الدين سليمان علي

الزین للطیب صالح — مذكرة  
مقدمة لاستكمال متطلبات  
الحصول على شهادة الليسانس،  
إعداد الطالبتين: هجيرة مشروك  
ولامية جمعي، إشراف الدكتور  
بوعلام العوفي — كلية الآداب  
واللغات، جامعة البويرة —  
الجزائر — ٢٠١٨ / ٢٠١٩م.

١٠- الشماس، عيسى، مدخل إلى  
علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)،  
اتحاد كتاب العرب، الطبعة الأولى،  
٢٠٠٧م.

١١- صالح، الطيب، الأعمال  
الكاملة، دار العودة، بيروت،  
١٩٩٦م.

١٢- العمّاس، عمر محمد، قطرات  
من التراث السوداني، الجز الأول.  
نسخة إلكترونية

١٣- فوزية سعيد، عناصر  
تراثية في رواية "عرس الزين"،



دراسة أنواع الأنثروبولوجيا في رواية...

June. 548-545. vol. / pp

2005

MacLennan's. fthe - 20

Journal of

/ 2. Religion nov vol

Nov 615-600. pp 6. No

1922

فضل الله، دراسات في الفلكلور

السوداني، دار عزة للنشر والتوزيع

الخرطوم — السودان، 2006م.

- 19

Doda Zerihun's social

Anthropology Debu

University / World

Book Encyclopedia.



دورة / المجلد التاسع - العدد السادس والثلاثون - السنة التاسعة (شوال - 1444) (آيار - 2023)

